مكة ، فدخل عليه وقال معتذراً عمّا كان مضى منه :[١]

لَعَمْرُكَ إنّي يَوْمَ أَحْمِلُ رايَةً لِتَغْلِبَ خَيْلُ اللاتِ خَيْلَ مُحَمَّدِ
لَكالْمُدْلِجِ الحَيْرَانِ أظْلَمَ لَيْلُهُ فَهَذا أوَانِي حِينَ أهْدَى وأهْتَدِي
هَدَانِيَ هادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَدَلَّنِي عَلَى اللّهِ مَنْ طَرَّدْتُ كُلَّ مُطَرَّدِ
أصُدُّ وَأنْأَى جَاهِداً عن محمدٍ و أدْعَى وإنْ لَمْ أنْتَسِبْ مِنْ مُحَمَّدِ [٢]

ومنهم أنَسُ بن زُنَيْم الدِّيلي الذي قال يمدح الرّسول ﷺ ويعتذر إليه ، وذلك بعد فتح مكة :[٣]

أ أنْتَ الذي تُهْدَى مَعَدٌّ بأمْرِهِ بل اللّهُ يَهْدِيهِمْ وقالَ لَكَ اشْهَدِ
وما حَمَلَتْ من ناقةٍ فوقَ رَحْلِها أبَرَّ و أوْفَى ذِمَّةً من مُحَمَّدِ
أحَثُّ على خَيْرٍ وأسْبَغَ نائِلاً إذا راحَ كالسَّيْفِ الصَّقيل المُهَنَّدِ
وأكْسَى لِبُرْدِ الخالِ قَبْلَ ابْتِذَالِهِ وأعْطَى لِرَأس السّابِق المُتَجَرِّدِ
تَعَلَّمْ رسولَ اللهِ أنَّكَ مُدْرِكِي وأنَّ وَعيداً منكَ كالأخْذِ باليَدِ
ونَبِّوا رسولَ اللهِ أنّي هَجَوْتُهُ فَلا حَمَلَتْ سَوْطِي إليَّ إذَنْ يَدِي [٤]

وينقل ابن حَجَر عن كتاب طبقات الشُّعراء لِدِعْبِل الخُزاعي أن البيت الثاني من هذه القطعة هو أصدق بيت قالته العرب .[٥]

الأعْشى والنّابِغَة الجَعْدي

وليس بوسعنا ، ونحن بصَدَد الحديث عن مادحي الرّسول ﷺ ، أن نُهمل

---

(١) السيرة ، ج ٢ ، ص ٤٠١ ؛ طبقات ابن سلام ، ٢٤٧ . (٢) المُدْلِج : الذي يسير ليلا ، أنأى : أبعد .
(٣) السيرة ، ج ٢ ، ص ٤٢٤ ؛ الاكتفا ، ج ١ ، ص ٤٦٧ .
(٤) الصَّقيل : المصقول ، والمُهَنَّد : السيف المطبوع من حديد الهند ، وكان خير الحديد . بُرْدُ الخال : ضرب من رفيع الثياب من برود اليمن ، والسّابق المتجرّد : يعني به الفرس الجواد الذي يسبق الخيل .
(٥) الإصابة ، ج ١ ، ص ١٢٣ .